والاختيار والاجتباء نظائر وهو افتعل من الصفوة وهذا من حيث اللسان
الذي يمثل به المعلوم بالمرئي وذلك ان الصافي هو النقي من شوائب الكدر
فيما يشاهد فمثل الله تعالى خلوص هؤلاء القوم من الفساد بخلوص
الصافي من شوائب الادناس وقد يأتي بمعنى الاول فيما مضى عند قوله
واذ نجيناكم من ال فرعون الاية ومعنى الذرية واصلها عند قوله ومن
ذريتي الاعراب يحتمل نصب ذرية على وجهين احدهما ان يكون حالا و
العامل فيها اصطفى والثاني ان يكون على البدل من مفعول اصطفى بمعنى
ان الله اصطفى اي اختار واجتبى ادم ونوحا النبوة وال ابرهيم وال عمران
على عالمي زمانهم بان جعل الانبياء منهم وقيل اختارهم بالتفضيل على غيرهم بالنبوة وغيرها
القرية من القراء وقيل اختارهم بالتفضيل على غيرهم بالنبوة وغيرها
من الامور الجليلة التي ربتها الله لهم لما في ذلك من مصالح الخلق
وقيل اختار ادم بان خلقه من غير واسطة واسكنه جنة واخذله
ملائكته وارسله الى الملئكة والانبي واختار نوحا بالنبوة وطول العمر
واجابة الدعاء وغرق قومه ونجاته في السفينة واختار ابرهيم بالخلة و
تبريد النار واهلاك نمرود وقومه وال ابرهيم وال عمران قيل اراد نفس
ابرهيم ونفس عمران كقوله وبقية مما ترك الموسى وال هرون يعني
وهرون وقيل ال ابرهيم اولاده اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وفيهم داود وسليمن ويونس وزكرياء ويحيى وعيسى وفيهم نبينا صلى
الله عليه وآله لانه ولد اسمعيل وقيل ال ابرهيم هم المؤمنون المتمسكون
بدينه وهو دين الاسلام عن ابن عباس والحسن واما ال عمران فقيل
هم من ال ابرهيم ايضا كما قال ذرية بعضها من بعض فهم موسى وهرون

ابنا عمران وهو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وقيل يعني بال
عمران مريم وعيسى وهو عمران ابن ماثان من ولد سليمن بن داود وهو
اب مريم لان ال الرجل البيت الذي ينسب اليه عن الحسن ووهب وفي قراءة
اهل البيت عليهم السلم وال محمد على العالمين وقالوا ايضا ان ال ابرهيم هم ال محمد
الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفيهم الله تعالى مطهرين معصومين
منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك
ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة فعلى هذا يختص الاصطفى
بمن كان معصوما من ال ابرهيم وال عمران سواء كان نبيا او اماما ويقال
الاصطفاء على وجهين احدهما انه اصطفاه لنفسه اي جعله خالصا له
يختص به والثاني انه اصطفاه على غيره اي اختصه بالتفضيل على غيره
وعلى هذا الوجه معنى الاية فان قيل كيف اختصهم الله تعالى بالتفضيل
قيل العلم فالجواب انه اذا كان المعلوم ان صلاح المكلفين لا يتم الا بهم
فلا بد من تقديم البشارة بهم والاخبار بما يكون من حسن شمايلهم
وافعالهم والتشوق اليهم كما يكون من جلالة اقدارهم وكمال اخلاقهم
ليكون ذلك داعيا للناس الى القبول منهم والانقياد لهم وفي هذه
الاية دلالة على تفضيل الانبياء على الملئكة عليهم اجمعين الصلوة والسلم
لان العالمين يعم الملئكة وغيرهم من المخلوقين وقد فضلهم سبحانه
واختارهم على الكل وقوله ذرية اي اولادا او اعقابا بعضها من بعض
قيل معناه في الناصر في الدين وهو الاسلام اي دين بعضهم من دين
بعض كما قال والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي في
الناصر والتعاضد على الضلال وهو قول الحسن وقتادة وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)